# المناسبة بين قوة الحرف والمعنى في الاستعمال القرآني

أ.م.د أحمد جعفر داود  الطالب حسين علي الخضر

جامعة واسط- كلية التربية

البحث مستل من رسالة الماجستير

**الملخّص**

عُني علماء التجويد بدراسة مخارج الأصوات وصفاتها للوقوف على صحة أدائها ومدى اتقانه غير أنهم لم ينبّهوا إلى العلاقة بين صفات الأصوات عندما تتشكل في ألفاظ و المعاني الدالة عليها تلك الألفاظ، وهذا البحث يفتح الباب لدراسة العلاقة بين أحكام التجويد والمعنى؛ إذ يدرس المناسبة بين قوة الحرف والمعنى في الاستعمال القرآني، وهو- فضلاً عن اعتماده على مخارج الأصوات وصفاتها - يعوّل على المباحث التفسيريّة والروائية التي تدعم النتائج التي ينتهي إليها عارضاً المناسبة في نماذج قرآنية متنوعة تناسب المباحث التي وقف عليها.

**Abstract**

Reciters of Quranic reading cares to study the sound utterances and its features to get proper performance and the level of its mastery , yet they aren't aware of the relationship among the sounds features when it is formed in utterances and meaning that it resembles , therefore, this research opens the door to stand at the occasion between the letter energy and the meaning used in the Quran , in addition to its basing on the sounds utterances and its features ,that what is based in researches explanations and the narrative ones that support the final results beside stating the occasion in different models that fit the research sections .

**المقدّمة**

من المعلوم أن الكلام يتكون من ألفاظ ذات دلالات على معانٍ متعارف عليها بين أصحاب اللغة الواحدة وتتكون هذه الألفاظ من حروف معينة تختلف من مكان إلى آخر ومن لغة إلى أخرى، وتعد اللغة العربية واحدة من أهم اللغات وأعظمها في العالم، وما يميزها هو نزول كتاب الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد(صلى الله عليه وآله) بحروف هذه اللغة؛ ليكون معجزة من أبرز معجزات النبي الخالدة إلى يومنا هذا؛ إذ شكلت هذه الكلمات العربية وجه تحدٍ للناطقين بها وغيرهم بأنهم عاجزون عن تكوين كلام من الحروف التي بين أيديهم يُشبه كلام القرآن الكريم، فلم يجد جهابذة اللغة العربية ومتكلموها أيّ ردٍ على هذا التحدي سوى اتهام النبي بصفات السحر والجنون، وما شابهها من اتهامات لتبرير جهلهم وعنادهم لفطرة العقول السليمة.

ويرمي هذا البحث إلى دراسة المناسبة بين قوة الحرف والمعنى في الاستعمال القرآني وذلك بالاعتماد على بيان صفات الحروف العربية من حيث الجهر والهمس والشدة والاستعلاء وغيرها من الصفات التي عُني بها علماء التجويد ومناسبتها للمعاني التي تدلّ عليها هذه اللفظة أو تلك، والبحث إذ يبين العلاقة بين الحرف والمعنى يعرض أمثلة معينة على ذلك دون استقصاء كل ما ورد في القرآن الكريم من آيات معتمداً في تلمّس علاقة المناسبة بين قوة الحرف والمعنى على المباحث التفسيرية والروائية التي تدعم التوجيه الصوتي لهذه المناسبة في الآيات التي تناولها، وقد استعان البحث في مواطن معينة على جداول تبيّن الصفات التي تمنح الحرف القوة داخل اللفظة لمناسبة مواقف القوة والصلابة والفخر والانتصار وغيرها من مواطن القوة، وفي مواطن أخرى بجداول تظهر الصفات التي تمنح الحرف الضعف المناسب للمعنى في الألفاظ التي تدلّ على مواقف الخجل والتحسر والانكسار وغيرها من مواقف الضعف.

**تعريف المناسبة لغة واصطلاحا**

المناسبة في اللغة العربية لفظ يدل على المعاني الدالة على الملاءمة والمشاكلة والمقاربة والنسب والنسيب والانتساب وغيرها ، والمناسبة " مصدر من ناسب يناسب مناسبة ، ومادة النون ، والسين ، والباء ، تدور حول معنى : اتصال شيء بشيء "(١). ومادة نسب وردت في معاجم اللغة بتعاريف عدة، منها النسيب أي القريب من خلال التصاهر " النسب في القرابات . فلان نسيبي ، وهؤلاء انسبائي"(٢). وسمي الاتصال بالدم بين الاقرباء نسبا "النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء منه النسب ، سمي لاتصاله وللاتصال به"(٣). ومن معانيها المقاربة في

الشكل أو المشاكلة أي الملاءمة "وفلان يناسب فلاناً فهو (نسيبه) أي قريبه . وبينهما (مناسبة) أي مشاكلة "([٤]).

**أما في اصطلاح علماء القرآن المجيد...** فقد عرفها الزركشي بانها "علم شريف، تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل في ما يقول "([٥]). ثم نقل عن مشايخه أن "المناسبة علم حسن ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في امر متحد مرتبط اوله بآخره ، فان وقع على اسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط احدهما بالآخر"([٦])، ونقل عن الشيخ ولي الدين الملوي قوله "قد وهم من قال : لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حساب الوقائع المتفرقة، وفصل الخطاب: أنها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا فالمصحف كالصحف الكريمة على وفق ما في الكتاب المكنون مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف"([٧]).

وعرّفها البقاعي بأنها "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال وتتوقف الاجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة وكانت نسبته من علم التفسير نسبة علم البيان من النحو."([٨])، وعرّف السيوطي المناسبة بقولة: "ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع علاقات التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين ونحوه"([٩])، وقال العلامة محمد هادي معرفة أنّ حسن الكلام هو " التناسب القائم بين أجزائه، من مفتتح لطيف وختام منيف ومقاصد شريفة احتضنها الكلام الواحد ، وهكذا كان التناسب بين آيات الذكر الحكيم أنيقاً، والترابط بين جمله وتراكيبه وثيقاً"([١٠]). وعرفها آية الله الشيخ علي أكبر المازندراني بأنها "استكشاف مراد الله تعالى من الآيات القرآنية بسياقها والاحسن في تعريف هذه القاعدة ان يقال انها عبارة عن الدلائل بقرائن حالية او مقامية او مقالية، أو بالهيئة التركيبية واسلوب الآيات وشكلها الخاص ونظمها وترتيبها وتنسيقها المخصوص الذي تساق به الآيات القرآنية نحو مراد الله وبيان مقصوده تعالى"([١١]). أما الدكتور محمد بازمول([١٢]). فقد عرّف المناسبة بأنها "معرفة مجموعة الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بعلل ترتيب أجزاء القرآن العظيم بعضها ببعض"([١٣]).

ويرى الباحث ان المناسبة تقوم على وجود العلاقة بين شيئين أو أكثر لسبب موجود ظاهر او غير ظاهر، وعلى هذا النحو فإنّ المناسبة علاقة بين حروف اللفظ من جهة، وبين المعنى من جهة أخرى سواء كانت ظاهرة أم خفية.

ويتضح مما تقدم أن علماء القرآن الكريم بحثوا مناسبات شتى في كتاب الله العزيز كمناسبة ترتيب الآيات ومناسبة ترتيب السور ومناسبة ترتيب الاجزاء والاحزاب، الا أنهم لم يبحثوا المناسبة بين اللفظ والمعنى في الاستعمال القرآني بشكل صريح، أمّا علماء اللغة العربية فاكتفوا بالإشارة إلى وجود العلاقة بين اللفظ والمعنى في كلام العرب([١٤]).

ومن الجدير بالذكر أن الكلمة العربية تتكون من مجموعة أحرف، ولكل حرف منها صوت ورسم يختلف في نطقه ووقعه ومفهومه وشكله عن غيره من الحروف، ولابد من وجود مناسبة دعت إلى أن تكون حروف هذه الكلمة هي المنتج لتلك الدلالة الصوتية؛ لذا نجد الناطقين باللغة العربية والمتمكنين منها يستعملون الألفاظ التي تجتمع فيها الحروف القوية في المواقف والأحداث التي تحتاج إلى قوة وصلابة ولعل اللغة العربية تنفرد وتتميز بهذه المزية، وهي مزية وقع المعنى في النفس فاللفظ ليس المراد منه ايصال المعنى فحسب بل له مغزى أعمق من ذلك كأن يعبر به عن الاستعداد لهزيمة الخصم والحاق الأذى به كما كان يحصل في الحروب فنجد ان الشعر أو ما شابهه من رجز ونثر يكون حاضرا لإفهام المقابل أسباب القتال ودوافعه والنزاع بينهم، أما الألفاظ التي تستعمل لإيصال ذلك المعنى عادة ما تكون قوية ومؤثرة في النفس قبل المخيلة إذ تكشف عن الجاهزية للحرب والاستعداد الجيد لها. يقول الراجز :

**والحربُ غولٌ أو كشبهِ غولِ**
**تزفُّ بالرايـــاتِ والطبولِ**
**تقلب للأوتـــــارِ والذحولِ**
**حملاق عين ليس بالمكحولِ([١٥])**

استعمل الراجز في هذا البيت عدداً من الألفاظ تتكون من حروف مجموعها في هذين البيتين: ٧٣ حرفاً موزعة على الاتي:
حرف الواو = ١٠ ، حرف الهمزة = ٢ ، حرف الالف = ٩ ، حرف اللام = ١٥ ، حرف الحاء = ٤ ، حرف الراء = ٣ ، حرف الباء = ٦ ، حرف الغين = ٢ ، حرف الكاف = ٢ ، حرف الشين = ١ ، حرف الهاء = ١ ، حرف التاء = ٤ ، حرف الزاي = ١ ، حرف الفاء = ١ ، حرف الياء = ٣ ، حرف الطاء = ١ ، حرف القاف = ٢ ، حرف الذال = ١ ، حرف الميم = ٢ ، حرف العين = ١ ، حرف النون = ١ ، حرف السين = ١ .

والملاحظ في هذين البيتين أن الحروف القوية شكلت نسبة أكبر من الحروف الضعيفة فكان عدد الأحرف المجهورة (٤٠) حرفا وعدد حروف الشدة (١٦) حرفا وبذلك يكون مجموع الحروف القوية هو (٥٦) حرفا ، ونستطيع القول أن الراجز قد بين الصورة

القوية للحرب من خلال هذا العدد في الحروف القوية.

يشكل اللفظ عند العرب الجزء الأهم من المعركة، إذ يتم به تحشيد الجيوش وتصعيد المواقف وتوسعة التحالفات، ولمن يتابع تاريخ العرب يظهر له أنهم قد استعملوا قرع الطبول والنفخ في الأبواق في حروبهم ومعاركهم وهي ثقافات استعاروها من شعوب مختلفة غير عربية، ومن استقراء تاريخ العرب قبل الاسلام وبعده يظهر أن للشعر والنثر أثراً كبيراً في حياتهم وتتجلى مظاهر هذا التأثير بشكل واضح في التعويل عليه في شحذ الهمم في المعارك والحروب وفي ترهيب الاعداء والخصوم كما أن للخطيب منزلة كبيرة عند قادة القوم وسادتهم، فأصبح هو الثقافة السائدة في استعمال اللفظ وتسويقه باتجاهات الصلح أو الحرب او التفاوض أو ما شابهها، وكثيرا ما استعمل العرب لفظ (الغول) مثلا في أشعارهم للدلالة على القتل والدمار والقدرة على الفتك بالإنسان وهم لم يروه إلا أنهم رسموا له في مخيلاتهم أشياء مخيفة على الرغم من عدم تحقق أي مصداق خارجي له فالملاحظ أن للغول وقع مهول في نفوس العرب مستقل عن صورته الخيالية ولحروفه الثلاث ( غ ، و، ل) شدة وجهراً واستعلاء تضيف للفظ صبغة نفسية مؤثرة تكاد تجعل المعنى الخيالي حقيقيا في نفوسهم([١٦]).

وقد استعمل القرآن الكريم هذا النوع من الخطاب إذ قال تعالى "**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ** [١٧]). فسبحانه وتعالى لما أراد أن يبين شيئاً بسيطاً من هول شجرة الزقوم جاء بتعبير عن طلعها بتشبيهه برأس الشيطان على الرغم من أن رأس الشيطان ليس له مصداق خارجي ولكن له وقع نفسي يتأتى من خلال قوة حروف لفظه وشدتها ومعانيها فضلا عن الصورة الخيالية المرسومة عن رأس الشيطان في أذهان الناس.

وتكمن قوة الحرف في الصفات التي يحصل عليها من خلال وجوده داخل اللفظ ومجاورته للحروف الأخرى والصفات التي تمنح الحرف قوة وهي: الجهر، الشدة، الاستعلاء، الاطباق، الصفير، القلقلة، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة، الغنة"([١٨]) فيزداد الحرف قوة كلما ازدادت الصفات القوية التي يحصل عليها "فإن كانت صفاته كلها قوية فهو أقوى الحروف"([١٩]).

ويذهب علماء التجويد إلى أن الطاء أكثر الحروف قوة كونه يجمع كل صفات القوة في الحرف "([٢٠]) . وحروف اللغة العربية على تلك الصفات فأخذ كل حرف حقه ومستحقه منها، وسنبين هنا الحروف العربية التي تكون صفاتها قوية([٢١]):

"١- الجهر : هو حبس سريان النفس عند النطق بالحروف لقوة الاعتماد على المخرج، وأحرفه تسعة عشر حرفا هي : (( ء ، ا ،

ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ض، ط ، ظ ، ع ، غ ، ق ، ل ، م ، ن ، و ، ي)) .

٢-الشدة : هي حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفها ثمانية هي : ((أ ، ج ، د ، ق ، ط ، ب ، ك ، ت)) .

٣-الاستعلاء : ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف وحروفه سبعة هي : ((خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ)) .

٤-الاطباق : الصاق اكثر اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى وحروفه أربعة هي: ((ص ، ض ، ط ، ظ)) .

٥-الصفير : صوت يشبه صوت الطائر وحروفه ثلاثة هي ((ص ، س ، ز)) .

٦-القلقلة : اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف لشدته وجهره وحروفه خمسة ((ق ، ط ، ب ، ج ، د)) .

٧- الانحراف : ينحرف اللسان عن مخرج النون عند النطق بهما وهما حرفان : ((ل، ر )) .

٨- التكرار : الاعادة أي السماح للحرف بارتعاده واحدة وله حرف واحد هو : ((ر)).

٩-التفشي :انتشار الهواء في الفم وله حرف واحد هو : ((ش)) .

١٠-الاستطالة : طول في المخرج وحرفه واحد هو : ((ض))"([٢٢]).

وخلاصة ما تقدم أن الحكم على الحرف بالقوة يكون تابعا لما يحصل عليه من عدد الصفات القوية موازنة بما يحصل عليه من عدد الصفات الضعيفة فكلما ارتفعت كفة الصفات القوية التي يحصل عليها الحرف زادت قوته، وكلما قلت الصفات القوية للحرف موازنة بالصفات الضعيفة فيحكم على الحرف بالضعف وفي حال التساوي يحكم على الحرف بالتوسط ، والحروف التي تكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف هي(( ط ، ص ، ض ، ظ ، ق ، غ ، ج ، ب ، ر ، د )) ، أما الحروف متوسطة القوة فهي ((ن ، ء ، م ، ل ))([٢٣]) ، كما في الجدول الآتي :

" جدول رقم (١)

((جدول يبين الصفات التي تمنح الحرف القوة داخل الكلمة))

| صفات الحروف | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | نوع القوة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الهمزة | جهر | شدة | استفال | انفتاح | اصمات | | | متوسط |
| ٢ | الباء | جهر | شدة | استفال | انفتاح | اذلاق | | | قوي |
| ٣ | الجيم | جهر | شدة | استفال | انفتاح | اصمات | قلقلة | | قوي |
| ٤ | الدال | جهر | شدة | استفال | انفتاح | اصمات | قلقلة | | قوي |
| ٥ | الراء | جهر | توسط | استفال | انفتاح | اذلاق | انحراف | تكرير | قوي |
| ٦ | الصاد | همس | رخاوة | استعلاء | اطباق | صفير | | | قوي |
| ٧ | الضاد | جهر | رخاوة | استعلاء | اطباق | اصمات | استطالة | | أقوى |
| ٨ | الطاء | جهر | شدة | استعلاء | اطباق | اصمات | قلقلة | | أقوى |
| ٩ | الظاء | جهر | رخاوة | استعلاء | اطباق | اصمات | | | قوي |
| ١٠ | الغين | جهر | رخاوة | استعلاء | انفتاح | اصمات | | | قوي |
| ١١ | القاف | جهر | شدة | استعلاء | انفتاح | اصمات | قلقلة | | أقوى |
| ١٢ | اللام | جهر | توسط | استفال | انفتاح | اذلاق | انحراف | | متوسط |
| ١٣ | الميم | جهر | توسط | استفال | انفتاح | اذلاق | غنة | | متوسط |
| ١٤ | النون | جهر | توسط | استفال | انفتاح | اذلاق | غنة | | متوسط |

"

و"يذهب علماء التجويد إلى أن أي حرف لا بد ان يتصف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد ، وأما التي لا ضد لها فقد لا يتصف منها بصفة ما ، وقد يتصف بصفة واحدة منها ، وقد يتصف منها بصفتين ولا يزيد على هذا"([٢٤]).

وتكثر في كتاب الله سبحانه وتعالى المواقف والأحداث التي يعبر عنها بألفاظ تدل على معانٍ قوية للمناسبة بين حروف الفاظها وتلك المعاني التي صورت للناس بأحسن تصوير ليتدبر بها أولو الالباب .

وتتضح آثار صفات الحروف على صور المعاني في دقة اختيار الحرف داخل اللفظ على ما يناسبه من تعبير عن المعنى في آيات الذكر الحكيم، ففي سورة مريم المباركة نرى استعمال لفظي "هزّ ، و ، أزّ" في قوله تعالى : "**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**"([٢٥]) ، وقوله تعالى : " **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**" ([٢٦]) ، فبدأ اللفظ بحرف الهاء في قوله تعالى "هزي" وهو مناسب للمعنى إذ أن الهاء من أضعف الحروف لكونها حصلت على ست صفات ضعيفة فقط ، وهي "الهمس ،

والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات ، والخفاء"([٢٧]) فكان مناسبا مع حال مريم التي كانت تعيش ظروف الاتهام والاقصاء والخوف فكانت بحاجة إلى التهدئة والطمأنينة ، وما بها من خوف يجعلها ترتعب من شدة الصوت وحدته وارتفاعه لذا ناسب الهاء البدء بمخاطبتها بهدوء وروية لتحرك تلك الشجرة ببطء فيتساقط عليها "رطبا جنيا" ثم تأكله بأجواء تحيطها السكينة ، في حين أن اللفظ "أزا" الذي بدأ بالهمزة كان مناسبا لقوة الشيطان وسيطرته على الكافرين في الاغراء والاغواء، لأن الهمزة من الحروف متوسطة القوة وقد نالت من صفات "الجهر ، والشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات"([٢٨]) فهي مناسبة لتحركات الكافرين خلف الشياطين بأجواء يحيطها الضجيج والصخب العارم كحركة قطيع الأغنام خلف جرس الراعي.

ومن الأمثلة القرآنية التي نجد فيها المناسبة بين اللفظ والمعنى نذكر منها:

١- قال تعالى :

"**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا . فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا . فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا . فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا . فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا . إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ . وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ . أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ . وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ . إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ .** "([٢٩]) .

قبل البدء بإحصاء حروف هذه السورة المباركة لا بد لنا أن نقف على بيانها لنعرف ما هو الحدث والمكان والزمان الذي يرتبط بهذه الآيات الشريفات ومن ثم نعرف مدى مناسبة حروف السورة لتلك الصور والمواقف المحيطة بتنزيل آيات سورة العاديات المباركة .

ذكرت التفاسير جملة من الأمور التي ترتبط بآيات سورة العاديات ومنها ما ذكره الطبرسي في معاني ألفاظ هذه السورة فقال : "الضبح في الخيل : الحمحمة عند العدو . وقيل : هو شدة النفس عند العدو . وضبحت الخيل تضبح ضبحا وضباحا. وقيل : ضبح وضبع بمعنى . وهو أن يمد ضبعه في السير حتى لا يجد مزيدا . وأورى القادح النار يوري إيراء : إذا قدح قدحا ، وتسمى تلك النار نار الحباحب لضعفها... وهو اسم رجل كان بخيلا ، وكانت ناره ضعيفة، لئلا يراها الأضياف ، فضربوا المثل بناره ، وشبهوا نار الحوافر بها لقلتها . والنقع : الغبار . يغوص فيه صاحبه ، كما يغوص في الماء . والكنود : الكفور ، ومنه الأرض الكنود : وهي التي لا تنبت شيئا . والأصل فيه منع الحق والخير ... وقيل : إنما سميت كندة لقطعها إياها"([٣٠]) .

أما الطبري فقد نقل في تفسير هذه السورة ما جاء عن ابن عباس الذي قال : "بينما أنا في الحجر جالس ، أتاني رجل يسأل عن (

الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ) فقلت له : الخيل حين تغير في سبيل الله ، ثم تأوي إلى الليل ، فيصنعون طعامهم ، ويورون نارهم . فانفتل عني ، فذهب إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو تحت سقاية زمزم ، فسأله عن ( الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ) فقال: سألتَ عنها أحدًا قبلي ؟ قال : نعم ، سألت عنها ابن عباس ، فقال : الخيل حين تغير في سبيل الله ، قال : اذهب فادعه لي ؛ فلما وقفت على رأسه قال : تفتي الناس بما لا علم لك به ، والله لكانت أول غزوة في الإسلام لبدر ، وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير ، وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحا ! إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى مزدلفة إلى منى ؛ قال ابن عباس : فنزعت عن قولي، ورجعت إلى الذي قال علي رضي الله عنه"([٣١]) .

وعلى رأي الطبري تدور تفاسير أهل السنة والجماعة، أما تفاسير الإمامية فجاء فيها "في السنة الثامنة للهجرة بلغ الرسول(صلى الله عليه وآله) نبأ تجمّع اثني عشر ألف راكب في أرض (يابس) تعاهدوا على أن لا يقرّ لهم قرار حتى يقتلوا الرسول(صلى الله عليه وآله) وعليّاً (عليه السلام) ويبيدوا الجماعة المسلمة. وبعث النبيّ (صلى الله عليه وآله) جمعاً من أصحابه إليهم فكلّموهم ، ولكن دون جدوى . فأرسل النّبي(صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) مع جمع غفير من المهاجرين والأنصار لمحاربتهم . فحثوا الخطى إلى منطقة العدو وطووا الطريق في الليل، فحاصروا العدوّ، وعرضوا عليهم الإسلام أولا ، وحين أبوا شنوا هجومهم والجوّ لمّا يزل في ظلام ، ودحروهم ، فقتلوا جماعة وأسروا النساء والأطفال وغنموا أموالا كثيرة . ونزلت سورة (والعاديات) ، وجيوش الإسلام لم تصل إلى المدينة بعد، وفي ذات اليوم صلى رسول اللّه بالنّاس الغداة وقرأ(والعاديات) ، فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه سورة لم نعرفها ، فقال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): نعم إن عليّاً (عليه السلام) ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبرائيل (عليه السلام) في هذه الليلة. فقدم علي(عليه السلام) بعد أيّام بالغنائم والأسارى"([٣٢]).

ومن سياق الآية وما دار حولها من كلام لغوي وتفسيري وروائي يتضح أن هذه السورة من السور التي تصور أنواع القوى؛ إذ إن الجو العام والغالب لكلمات السورة هو جو شدة وقوة وحدة وجهر وزخم في الحركة وانتصار كبير في المعركة.

فالمناسبة هنا تقتضي أن تكون الحروف القوية هي الغالبة في كلمات هذه السورة لترجمة ذلك النصر الكبير في تلك المعركة التي تعد من أقوى المعارك التي خاضها المسلمون آنذاك ، وعليه سنلجأ إلى إحصاء حروف تلك السورة وبيان قوتها وضعفها.

عند إحصاء عدد حروف كلمات آيات سورة العاديات يظهر لنا أن عدد أحرفها (١٦٤) حرفا موزعة على صفات الحروف حسب الجدول الاتي :

" جدول رقم (٢) "

| الحرف | صفته | عدده |
|---|---|---|
| همزة | متوسطة القوة | ١٦ |
| الف | ضعيف | ١٥ |
| ب | قوي | ١١ |
| ت | ضعيف | ٣ |
| ث | ضعيف | ٢ |
| ج | قوي | ١ |
| ح | أضعف | ٥ |
| خ | ضعيف | ٢ |
| د | قوي | ٧ |
| ذ | ضعيف | ٣ |
| ر | قوي | ١٠ |
| ز | | لم يذكر |
| س | ضعيف | ٢ |
| ش | ضعيف | ٢ |
| ص | قوي | ٣ |
| ض | أقوى | ١ |
| ط | أقوى | ١ |
| ظ | | لم يذكر |
| ع | ضعيف | ٦ |
| غ | قوي | ١ |
| ف | أضعف | ٧ |
| ق | أقوى | ٣ |
| ك | ضعيف | ٢ |
| ل | متوسط القوة | ١٨ |
| م | متوسط القوة | ٩ |
| ن | متوسط القوة | ١٠ |
| هـ | أضعف | ٨ |
| و | ضعيف | ١٠ |
| ي | ضعيف | ١١ |

وبهذه الاحصائية يكون عدد الحروف الضعيفة والأضعف (٧٨) حرفاً من مجموع (١٦٩) حرفاً أي أن الحروف متوسطة القوة والقوية والأقوى (٩١) حرفا من حروف كلمات آيات سورة العاديات المباركة .

اذن فغلبة صفات الحروف القوية على الضعيفة والمستخدمة في كلمات آيات سورة العاديات المباركة جاءت مناسبة للجو العام لموضوع السورة القرآنية المباركة .

١- قال تعالى :

"**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**"(٣٣) .

ولو نظرنا إلى أول آية في سورة التكاثر نجدها تحدثت عن الانسان الذي يعيش حالة من الغفلة واللهو ولم يكن مستعدا ومتهيأ لسفره الطويل وهو على هذه الحال حتى يفاجأ بموعد رحيله وحينها يكون مقهورا مجبورا على المغادرة ولا يستطيع الرجوع ليتزود بما يحتاجه في هذا السفر الطويل فيبقى في حالة من الانكسار والذهول فينادي حينها "**رَبِّ ارْجِعُونِ**"(٣٤) فلا يأتيه جوابا غير الرفض، وقد انتهى كل شيء "**كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا**"(٣٥) ، فيجد كل ما عمل حاضرا أمامه "**وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا**"(٣٦)، حينها لا يكون الانسان بموقف أضعف من ذلك الموقف وهنا نستعرض هذه الآية في سورة التكاثر المباركة للوقوف على مناسبة حروفها لمعانيها.

ومما ورد في تفاسير: "ألهاكم : أي شغلكم عما يجب عليكم الاشتغال به، لأن للهو شغلاً يصرف عن تحصيل أمر مهم . والتكاثر : تفاعل في الكثر أي التباري في الاكثار من شيء مرغوب في كثرته ، فمنه تكاثر في الأموال ، ومنه تكاثر في العدد والأولاد والاحلاف للاعتزاز بهم "(٣٧).

ومن خلال حساب عدد حروف كلمات هذه الآية المباركة نجد أن عدد حروفها : (١٣) حرفا موزعات على صفات الحروف وعلى النحو الآتي :

جدول رقم (٣) "

| الحرف | صفته | عدده |
|---|---|---|
| همزة | متوسطة القوة | ٢ |
| الف | ضعيف | ٢ |
| ت | ضعيف | ١ |
| ث | ضعيف | ١ |
| ر | قوي | ١ |
| ك | ضعيف | ٢ |
| ل | متوسط القوة | ٢ |
| م | متوسط القوة | ١ |
| هـ | أضعف | ١ |

"

نجد أن عدد الحروف الضعيفة: (٧) حروف من أصل (١٣) حرفاً ، فرجحان صفات الحروف الضعيفة في هذه الآية المباركة على عدد الحروف القوية تكشف عن ضعف الإنسان الذي سرعان ما ينسى موعد رحيله وسفره وينشغل عن آخرته ويبقى لاهيا وغارقا في أوحال الدنيا حتى يرى نفسه امام اليقين الذي لا مفر منه ولا مبدل عنه، فالإنسان عندما يكون في مثل هذا الموقف يكون في غاية الضعف لأنه لا يستطيع ان يفعل شيئاً ويصبح منزوع الارادة ومجرداً من القدرة ولا ينفعه شيء إلا عمله السابق الذي كان محض ارادته وقدرته وحرية التصرف به.

أما في الآية الثانية من سورة التكاثر نجد العكس تماما :

٢- قال تعالى :

**"حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ"**(٣٨).

يقول المفسرون فيها : "أي حتى اتاكم الموت فصرتم في المقابر زوارا ترجعون منها كرجوع الزائر إلى منزله من جنة او نار . يقال لمن مات : قد زار قبره"(٣٩).

هذه الآية اختلفت عن سابقتها؛ لأن جوهرها يعبر عن الجبر والقهر فالإنسان غير قادر على رد الموت اذا حل بواديه لذلك فالآية تسود فيها معاني القوة في وقوع الأمر والشدة في التنفيذ والاطباق على الجميع فتقتضي المناسبة رجحان قوة الحروف على ضعفها.

" جدول رقم (٤) "

| الحرف | صفته | عدده |
|---|---|---|
| همزة | متوسطة القوة | ١ |
| الف | ضعيف | ٢ |
| ح | أضعف | ١ |
| ت | ضعيف | ٢ |
| ز | ضعيف | ١ |
| ر | قوي | ٢ |
| ل | متوسط القوة | ١ |
| م | متوسط القوة | ٢ |
| ق | أقوى | ١ |
| ب | قوي | ١ |

ومن خلال هذا التحليل لحروف هذه الآية نجد أن عدد الحروف القوية (٨) حروف من أصل (١٤) حرفا فقد ناسب غلبة حروف القوة على حروف الضعف معنى الآية القرآنية المباركة من سورة التكاثر .

ومن أمثلة غلبة الحروف الضعيفة على القوية ومناسبتها للمعنى نذكر:

٣- قال تعالى :

"**فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**"(٤٠) .

قال الطبرسي : "(فلما وضعتها) قيل : إن عمران هلك وهي حامل ، فوضعت بعد ذلك ، يعني ولدت مريم ، وكانت ترجو أن يكون غلاما . فلما وضعتها خجلت واستحيت ، و (قالت) منكسة رأسها : (ربي إني وضعتها أنثى) وقيل فيه قولان أحدهما : إن المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لأنها أنثى والآخر : إن المراد تقديم الذكر في السؤال لها بأنها أنثى ، لأن سعيها أضعف ، وعقلها أنقص . فقدم ذكرها ليصح القصد لها في السؤال بقولها : (وإني أعيذها بك) . (والله أعلم بما وضعت) إخبار منه تعالى بأنه أعلم بوضعها ، لأنه هو الذي خلقها وصورها . وعلى القراءة الأخرى : وأنت يا رب أعلم مني بما وضعت (وليس الذكر كالأنثى) لأنها لا تصلح لما يصلح الذكر له ، وإنما كان يجوز لهم التحرير في الذكور دون الإناث ، لأنها لا تصلح لما يصلح له الذكر من التحرير لخدمة بيت المقدس ، لما يلحقها من الحيض والنفاس والصيانة عن التبرج

للناس"([٤١]) ، هناك من فرض على أساس القوة والضعف فقال "(وليس الذكر كالأنثى)؛ لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقوم بها، وأن الأنثى لا تصلح في بعض الأحوال لدخول القدْس والقيام بخدمة الكنيسة ، لما يعتريها من الحيض والنفاس (وإني سميتها مريم)"([٤٢]).

ومن خلال سياق الآية المتقدمة وما عرضناه من تفاسير فإن الجو العام للآية هو جو الضعف على أساس أن المولود أنثى فلا يمكنها أن تقوم بتأدية مهام قوية مثل التي يقوم بها الرجل سواء كانت في طبيعة الخلقة أو في القدرات المكتسبة ، فضلا عن موقف الخجل والتحسر والانكسار الذي عاشته أم مريم ، وأن أسلوب المحاورة ونقل القصة كان في غاية التأدب إذ غلبت أحرف الضعف على أحرف القوة والحدة وهذا ما سنكشفه في تحليل حروف هذه الآية المباركة .

" جدول رقم (٥) "

| الحرف | صفته | عدده |
|---|---|---|
| همزة | متوسطة القوة | ١١ |
| الف | ضعيف | ١٢ |
| ب | قوي | ٣ |
| ت | ضعيف | ٦ |
| ث | ضعيف | ٢ |
| ج | قوي | ١ |
| ح | | لم تذكر |
| خ | | لم تذكر |
| د | | لم تذكر |
| ذ | ضعيف | ٣ |
| ر | قوي | ٥ |
| ز | | لم يذكر |
| س | ضعيف | ٢ |
| ش | ضعيف | ١ |
| ص | | لم تذكر |
| ض | أقوى | ٣ |
| ط | أقوى | ١ |
| ظ | | لم يذكر |
| ع | ضعيف | ٥ |
| غ | | لم تذكر |
| ف | أضعف | ١ |
| ق | أقوى | ١ |
| ك | ضعيف | ٣ |
| ل | متوسط القوة | ١٠ |
| م | متوسط القوة | ٨ |
| ن | متوسط القوة | ٧ |
| هـ | أضعف | ٦ |
| و | ضعيف | ٨ |
| ي | ضعيف | ١٠ |

من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن عدد الحروف الضعيفة في هذه الآية المباركة: (٥٨) حرفاً من أصل (١٠٩) حرفاً شكلت كلمات الآية الكريمة إذ يلاحظ رجحان كفة الحروف الضعيفة على الحروف القوية فهي مناسبة للجو العام المحيط بالآية الشريفة.

ويكشف لنا هذا الأمر عن مراعاة أدب الحوار وتوظيف الخطاب بما ينسجم ومخيلة الانسان وما تكون عليه المشاعر والتفاعل النفسي مع تسلسل الأحداث فموقف بنت عمران مثير للعطف والشفقة لذا لا يحتاج إلى التصعيد بالخطاب واستعمال حروف قوية وشديدة ومطبقة ومتقلقلة بينما نلاحظ ان الحروف القوية والشديدة والمتقلقلة كانت حاضرة مع امرأتي نوح ولوط اللتين خانتا نبيي الله عليهم أفضل الصلاة والسلام .

٤- قال تعالى :

"**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**"([٤٣]).

وقبل تحليل حروف هذه الآية المباركة نستعرض بعض أقوال المفسرين عنها فقال ابن عباس وغيره : خانتا في الكفر، وفي أن امرأة نوح كانت تقول للناس : إنه مجنون ، وأن امرأة لوط كانت تنم إلى قومه متى ورده ضيف فتخبر به ، وقال ابن عباس : وما بغت زوجة نبي قط ، ولا ابتلي الأنبياء في نسائهم بهذا ، وقال الحسن في كتاب النقاش : خانتاهما بالكفر والزنا وغيره"([٤٤]) ، وعلى هذا البناء فإن القرآن يحذر زوجتي الرسول اللتين اشتركتا في إذاعة سره، بأنكما سوف لن تنجوا من العذاب لمجرد كونكما من أزواج النبي كما فعلت زوجتا نوح ولوط فواجهتا العذاب الإلهي . كما تتضمن الآيات الشريفة تحذيرا لكل المؤمنين بأن القرب من أولياء الله والانتساب إليهم لا يكفي لمنع نزول عذاب الله ومجازاته"([٤٥]).

ومن خلال سياق الآية المباركة وما ذكرناه من تفاسير يظهر لنا حجم الغضب والسخط الالهي العظيم من امرأتي نوح ولوط لما ارتكبتاه من خيانة بحق نبيي الله تعالى وكيف كانت عاقبتيهما ، وهو تحذير شديد لمن تحاول خيانة رسول الله < من نسائه ، لذا فالجو العام للآية هو جو القوة والشدة والحدة لذلك يستوجب الخطاب زيادة الحروف القوية على الضعيفة ليؤد اللفظ المعنى المراد في الذهن والنفس سواء للنساء المخاطبات او لمن يسمع او يقرأ هذه القصة ، ولبيان أي الحروف تفوقا على الأخرى من القوة والضعف سنقوم بتحليل حروف الآية المباركة .

جدول رقم (٦)

| الحرف | صفته | عدده |
|---|---|---|
| همزة | متوسطة القوة | ١٠ |
| الف | ضعيف | ١٦ |
| ب | قوي | ٣ |
| ت | ضعيف | ٦ |
| ث | ضعيف | ١ |
| ج | | لم تذكر |
| ح | أضعف | ٣ |
| خ | ضعيف | ٣ |
| د | قوي | ٤ |
| ذ | ضعيف | ١ |
| ر | قوي | ٥ |
| ز | | لم يذكر |
| س | | لم يذكر |
| ش | ضعيف | ١ |
| ص | قوي | ١ |
| ض | أقوى | ١ |
| ط | أقوى | ١ |
| ظ | | لم يذكر |
| ع | ضعيف | ٤ |
| غ | قوي | ١ |
| ف | أضعف | ٣ |
| ق | أقوى | ١ |
| ك | ضعيف | ٢ |
| ل | متوسط القوة | ١٥ |
| م | متوسط القوة | ٩ |
| ن | متوسط القوة | ١٣ |
| هـ | أضعف | ٤ |
| و | ضعيف | ٥ |
| ي | ضعيف | ٨ |

" "

ومن خلال الجدول المتقدم لحروف الآية يتضح أن عدد الحروف القوية: (٦٤) حرفاً من مجموع (١٢١) حرفاً وهذا يعني رجحان الحروف القوية على الضعيفة مما يمنح الآية جرسا صوتيا قويا يكشف عن قوة العقوبة الإلهية لمن تخون رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو انذار واضح بأن القرابة من الأنبياء لا تشفع لمن يتعدى حدود الله سبحانه وتعالى .

**الخاتمة**

خلص البحث إلى ما يأتي:

-أشار العلماء القدماء أمثال ابن جني في كتابه الخصائص إلى وجود علاقة بين اللفظ والمعنى في اللغة العربية، وهذه المسألة هي الأساس الذي سار عليه البحث في تلمس المناسبة بين قوة الحرف والمعنى.

-عدم وجود المناسبة بين اللفظ والمعنى في الاستعمال القرآني ليس دليلا على عدم وجودها بل تحتاج إلى مزيد من الدراسات والوقت الكافيين للوصول اليها.

-لكل حرف من حروف اللغة العربية استقلالية تامة عن غيره من الحروف من حيث الرسم والمخرج والصفة الصوتية.

-أن الناطقين باللغة العربية والمتمكنين منها يستعملون الألفاظ التي تجتمع فيها الحروف القوية في المواقف والأحداث التي تحتاج إلى قوة وصلابة.

-تنفرد اللغة العربية وتتميز عن غيرها من اللغات بوجود المناسبة بين اللفظ ومعناه الذي له الاثر المباشر في النفس المخاطبة.

-المناسبة تدل على ان المراد من اللفظ ليس ايصال المعنى فحسب بل له مغزى اعمق من ذلك كأن يعبر به عن الاستعداد لهزيمة الخصم والحاق الأذى به كما كان يحصل في الحروب.

-أن لكل جملة في اللغة العربية فضاء خاص بها فاذا كان فضاء الجملة قويا فان الحروف القوية هي الغالبة على الضعيفة.

-تكمن قوة الحرف في الصفات التي يحصل عليها من خلال وجوده داخل اللفظ ومجاورته الحروف الأخرى.

-يستعمل القرآن الكريم والناطقون في اللغة العربية بعض الجمل المتكونة من الخيال التي ليس لها حقيقة مادية لما فيها من قوة متكونة من حروفها القوية لترهيب الاعداء وتصوير حجم خسارة المعاندين.

**وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وآله وصحبه الطيبين الطاهرين.**

**الهوامش**

(١) علم المناسبات في السور والآيات : ٢٧
(٢) العين : (مادة نسب) : ٢١٤/٤
(٣) معجم مقايس اللغة : (مادة نسب) : ٤٢٣
(٤)مختار الصحاح : (مادة نسب) : ٢٧٣ ، القاموس المحيط : (مادة نسب) : ١٣٧
(٥) البرهان في علوم القرآن : ٣٦
(٦) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
(٧) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
(٨) نظم الدرر : ٦/١
(٩) معترك الاقران : ٤٤
(١٠) تلخيص التمهيد : ٢٨٨/٢
(١١) دروس تمهيدية : ١٨٨/١
(١٢) حصل على الدكتوراه في (القرآن وعلومه، والحديث وعلومه) سنة ١٤١٤هـ من جامعة أم القرى. يعمل حاليا كعضو بهيئة التدريس بجامعة أم القرى وكلية الدعوة وأصول الدين في الرياض .
(١٣) علم المناسبات : ٢٧
(١٤) الخصائص : ١٢٥
١٥) ينظر الحيوان : ٦ / ١٩٦
١٦) ينظر : صور الحرب وابعادها الاسطورية في الشعر الجاهلي : ٣٦ ، ٩٩
١٧) الصافات : ٦٥
١٨) احكام قراءة القرآن الكريم : ١١٥
١٩) ينظر : المصدر نفسه
٢٠) ينظر : الرعاية : ١١٧
٢١) ينظر : احكام الترتيل : ٤٦-٤٩.
٢٢) ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها
٢٣) ينظر : احكام قراءة القرآن الكريم : ١١٥-١١٧
٢٤) أحكام قراءة القرآن الكريم : ١١٨
٢٥) مريم : ٢٥
٢٦) مريم : ٨٣
٢٧) ينظر : جدول رقم (١)
٢٨) ينظر : جدول رقم (١)
٢٩) العاديات : ١-١١
٣٠) مجمع البيان : ١٠ / ٤٢٢
٣١) جامع البيان : ٢٤ / ٥٥٩
٣٢) الامثل في كتاب الله المنزل : ٢٠ / ٣٩٠ - ٣٩١
٣٣) التكاثر : ١
٣٤) المؤمنون : ٩٩
٣٥) المؤمنون : ١٠٠
٣٦) الكهف : ٤٩
٣٧) التحرير والتنوير : ٣٠ / ٥١٩
٣٨) التكاثر : ٢
٣٩) الجامع لأحكام القرآن : ٢٠ / ١٦٩
٤٠) آل عمران : ٣٦
٤١) مجمع البيان : ٢ / ٢٨١
٤٢) جامع البيان : ٦ / ٣٣٤
٤٣) التحريم : ١٠
٤٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥ / ٣٣٥
٤٥) الامثل في كتاب الله المنزل : ١٨ / ٤٦٥

**المصادر**

- القرآن الكريم
- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق شعيب الأرناؤوط تعليق مصطفى شيخ مصطفى مؤسسة الرسالة ناشرون دمشق ، بيروت الطبعة الاولى ٢٠٠٨.
- أحكام الترتيل لآيات التنزيل / الخطيب الادريسي / دار ابن حازم بيروت / الطبعة الاولى ٢٠٠٥م
- أحكام قراءة القرآن الكريم / محمود خليل الحصري / دار البشائر الاسلامية / تعليق محمد طلعة.
- الامثل في كتاب الله المنزل / ناصر مكارم الشيرازي / الناشر مدرسة الامام علي بن ابي طالب (ع) .
- البرهان في تناسب سور القران لأحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي تحقيق د. سعيد بن جمعة الفلاح الطبعة الاولى دار ابن الجوزي السعودية ١٤٢٨ هـ .
- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي المتوفى ٧٩٤هـ تحقيق ابي الفضل الدمياطي دار الحديث القاهرة ٢٠٠٦.
- تاج العروس للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي الجزء الرابع تحقيق عبد الحليم الطحاوي الطبعة الثانية ١٩٨٧ من اصدارات وزارة الاعلام الكويتية.
- التحرير والتنوير / محمد الطاهر ابن عاشور / الدار التونسية للنشر/
- تلخيص التمهيد محمد هادي معرفة مؤسسة النشر الاسلامي قم الطبعة السادسة ١٤٢٨هـ.
- تناسق الدرر في تناسب الدرر للسيوطي / تحقيق عبد القادر احمد عطا / دار الكتب العلمية بيروت/الطبعة الاولى ١٩٨٦ .
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن / محمد بن جرير الطبري/ تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي / الطبعة الاولى ٢٠٠٣ / تحقيق الدكتور عبدالله بن محسن التركي / دار هجر للطباعة والنشر .
- الجامع لأحكام القرآن/ ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي/ دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٠.
- الحيوان : ابي عثمان عمرو بن حجر الجاحظ / الجزء السادس / تحقيق : عبد السلام محمد هارون / الطبعة الثانية ١٩٦٧ مكتبة الجاحظ .

- الخصائص / ابي الفتح عثمان بن جني / تحقيق محمد علي النجار / دار الكتب المصرية.
- دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية الشيخ علي اكبر المازندراني الحلقة الاولى مؤسسة النشر الاسلامي ١٤٢٨ هـ.
- ديوان الامام علي / تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي / الناشر دار ابن زيدون مكتبة الكليات الازهرية .
- روضة الناظر وجنة المناظر : موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة / تقديم د شعبان محمد اسماعيل / الطبعة الاولى ١٩٩٨ مؤسسة الريان بيروت .
- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد دار الاعلمي بيروت لبنان القسم الاول الجزء ٣ سنة ١٩٨٢م .
- صحيح السيرة النبوية : تأليف ابراهيم العلي تقديم عمر سليمان ، الطبعة الاولى ١٩٩٥ دار النفائس عمان الاردن.
- صور الحرب وابعادها الاسطورية في العصر الجاهلي / رسالة ماجستير / كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح في نابلس ٢٠٠٦ / فلسطين / ابتسام صالح نايف بإشراف الدكتور احسان الديك .
- علم المناسبات في السور والآيات للسيوطي تحقيق الدكتور محمد بن عمر بن سالم جامعة ام القرى كلية اصول الدين المكتبة المكية الطبعة الاولى ٢٠٠٢ .
- العين الخليل بن احمد الفراهيدي تحقيق الدكتور عبد الكريم الهنداوي المدرس في جامعة القاهرة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى ٢٠٠٣م.
- غاية السول إلى علم الاصول : جمال الدين بين يوسف الحنبلي / تحقيق بدر ناصر مشرع السبيعي / الطبعة الاولى ٢٠١٢ / مطبعة لطائف الكويت .
- القاموس المحيط للفيروز ابادي تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي الطبعة الثامنة ٢٠٠٥ بيروت.
- لسان العرب ابن منظور بيروت طبعة الرابعة ٢٠٠٥ دار صادر.

- مجمع البيان في تفسير القرآن / ابي علي الفضل بن حسن الطبرسي / دار العلوم بيروت/ الطبعة الاولى ٢٠٠٦.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) / عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي / دار الكتب العلمية ٢٠٠١م / تحقيق عبد السلام شافي محمد / الطبعة الاولى.
- المحرر الوجيز في تفسر الكتاب العزيز / عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد / تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد / الطبعة الاولى ٢٠٠١ / دار الكتب العلمية.
- مختار الصحاح للرازي اخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٦.
- معترك الاقران في اعجاز القرآن للسيوطي طبعة بيروت دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ١٩٨٨ م.
- معجم مقايس اللغة ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ تحقيق عبد السلام محمد هارون ج٥ دار الفكر.
- المفردات للراغب الاصفهاني تحقيق صفوان عدنان داودي الطبعة الرابعة ٢٠٠٩ دار القلم دمشق ، دار الشامية بيروت.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / برهان الدين البقاعي الناشر: دار الكتاب الإسلامي القاهرة سنة النشر: ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.